إلى ريمون

رحل وقد جاوز الستين، لكنه كان في الريعان،

أخي وصديقي السفير ريمون بعقليني

واحار من أي الجوانب ارتقي

لأطال بعض شوامخِ البنيانِ

هل يُسأل الريحان عن كب الشذا

كب الشذا بشمائل الريحانِ

لست ادري لما يستعصي عليَّ، الكلام في مصرع الورد

ولست أعرف كيف ارثي الصديق والحبيب الغالي ريمون

ولساني يقول مع الشاعر بدوي الجبل:

لا تسلها فلن تجيب الطلولُ

المغاوير متخنٌ أو قتيلُ

غاب عند الثرى أحباء قلبي

فالثرى وحده الحبيب الخليلُ

وسقوني على الفراق دموعي

كيف يُروى من الجحيم الفليلُ

يا رفاقي بكيت فيكم شبابي

كل عيش بعد الشباب فضولُ

جندي يموت في ثوب الواجب، وكادح يموت في ثوب العمل، وملاح يموت وهو يمسك الاعصار بكلتي يديه، هؤلاء يلاقون حتفهم بكبرياء وهذا ما يعرف بكبرياء الموت.

ريمون بعقليني مات وهو كل هؤلاء، اليس ريمون من مثل الشعب اللبناني في الدول المتحضرة، وكان لهذه الدول نعمة التعامل معه اليس هو الذي حمل حضارة لبنان وتراثه إلى أرجاء العالم الواسع كان ريمون هذا الكادح وذلك الملاح والعامل، مات وعين له على الشمس وجناح له في الأجواء ولم يمت موت البهيم عند السفوح واسمعه من عليائه يردد:

سيذكرني بعد الفراق أحبتي
ويبقى من المرء الأحاديث والذكرُ
زهور الربى بعد الربيع بعيدة
ويدنيك منها في قواريره العطرُ
وحسبي أن أختم بقول الشاعر الذي أنا أبن مدينته
نجيب جمال الدين.
بكاءً وهل يجدي البكاء مع الردى
وصبراً وهل ينجي التصبر سيدا
فجعت قلوباً يا زمان بفقده
واقفرت ربعاً يا أيها الردى.